

11 تفسير سورة الإنسان الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله نحمده ونستعينه ونسأله. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه -

[00:00:00](#)

تسلما كثيرا. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا. وزدنا وارزقنا علما ينفعنا اخواني وفقكم الله وبارك فيكم جميعا ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. جزى الله الاخوة على هذه الدورة خير الجزاء - [00:00:20](#)

الجهود التي يبذلونها وفاء منهم بشيخهم وشيخنا الشيخ شبيب رحمهم الله تعالى. حيث عنوانوا لهذه الدورة باسمه والا فالدورة المقصود بها نفع الجميع. الملك والمتلقي الله خيرا انتم ايها الحضور. فدونكم ما كانت هذه الدورات لتعقد - [00:00:43](#) وهذه الدورات وهذه الدروس يا اخوان هي حلق الذكر وهي رياض الجنة نسأل الله الكريم من فضله. قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مررتم رياض الجنة فارتعوا. قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال حلق الذكر. فهذه الحلق هيا رطوا الجنة وهي من الاسباب -

[00:01:10](#)

بالتي يبذلها الانسان لبلوغ الجنة ونيل رحمة الله وفضله وكرامته سبحانه وبحمده احرصوا عليها بارك الله فيكم. نحرص على حضورها اخوانكم وجيرانكم. فمن حضر فهو على خير حتى من مر بهم وحضر معهم ولم يقصد الحضور اصلا فهو على خير. الحديث المخرج في الصحيح ان لله - [00:01:30](#)

ملائكة سياحين فضلا يتتبعون مجالس الذكر. فاذا وجدوا قوم يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم يسألهم ربهم ما يقول عبادي الى ان قال في اخر الحديث سبحانه وبحمده الحديث القدسي اشهدكم بانني قد غفرت - [00:02:00](#) قالوا هنا فيهم فلانا ليس منهم انما جاء حاجة. قال هم القوم لا يشقى بهم جليسه. غفر حتى للشخص الذي جاء وانما جاء حاجة ما جاء لقصد مشاركتهم. في هذه - [00:02:18](#)

الحلقة في هذا المجلس فهي مجالس مباركة احرصوا عليها وفقكم الله واعانكم. موضوع اليوم آ يا اخوان هو تفسير سورة الانسان صلاة هذا العنوان هو الحقيقة ان الكلام كلامنا لا يصل الى مستوى التفسير يا اخوان التفسير في بطون الكتب. وانما هو كلام يسير -

[00:02:36](#)

سهل حول هاتين الصورتين العظيمتين نسأل الله ان ينفعنا واياكم بما سمعنا. تفضل يا عبد الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - [00:03:04](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. يا هلاتا على الانسان من الدهر هذه السورة يسن قراءتها في صلاة الفجر مع سورة الف لام ميم السجدة فقد ثبت في الصحيحين - [00:03:33](#)

من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهما يقول تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ هذا الاستفهام استفهام تقرير وما نكون تقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بهذا الامر. اي قد اتى عليك ايها الانسان - [00:04:11](#)

حين من الدهر لم تكن شيئا يذكر ذكر الله عز وجل في هذه السورة اولا الانسان قبل ان يوجد ثم بعد ان وجد ذكر مبدأ حياته ووسطها واخرها فقال عز وجل هل اتى عن الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لم يكن احد يا اخواني منا مذكورا قبل ان يخرج الى

[00:04:34](#) هذه الدنيا -

ما كان شيئاً يذكر قال عز وجل لذكريا كذلك قال الرب اذا انطلقوا وقد خلقتك من قبل لم تكن شيئاً ما كان الانسان شيئاً قبل ان يخلق وهذه اية كبيرة. يتفكر الانسان فيها ويتأمل - [00:05:04](#)

ثم بعد ذلك خلقه الله عز وجل ومن اي شيء خلقه؟ انا خلقنا الانسان من نطوفة امشاج نبتليه والامشاج هي الاخلاط فبين ماء الرجل وماء المرأة. فكل مولود ولد بين ذكر وانثى هل يمكن ان يستقل احدهما بولادته - [00:05:24](#)

ثم خلقه الله عز وجل ليبتليه ويختبره ونحن دائماً يا اخواني امام ابتلاء وامتحان واختبار هل يذكر الانسان حالته الاولى واصله الذي نشأ منه وانه نشأ من نطفة من ماء مهيّن - [00:05:47](#)

فيعتبر بهذه النشأة ويعرف قدره ولا يتعالى ولا يتكبر على اوامر ربه سبحانه وبحمده امنه يتناسى هذا الامر ويسمع عنه وتكبر عنده نفسه ويتكبر ويتعالى عياداً بالله على شرع ربه - [00:06:07](#)

نحن امام هذه الدنيا يا اخوان في ابتلاء واختبار دائماً وابداً في الخير وفي الشر انت في اختبار بالخير هل تشكر وفي شرها تصبر قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها. لماذا يا اخوان؟ اكملوا - [00:06:31](#)

بلوهم ايهم احسن عملاً. كل هذه الزينة التي على وجه الارض للاختبار هل يغتر الانسان بها؟ ينخدع ورائها ينساق ورائها ويلهو بها عن طاعة ربه او لا يلتفت اليها ولا يعبأ بها - [00:06:52](#)

وانما يتخذها وسيلة ومزرعة الى الآخرة سليمان عليه السلام لما جئ به عرش بلقيس ماذا قال يا اخوان هذا من فضل ربي لماذا ليلبوني أشكر ام اكفر فاشكر هذه النعمة من الله عز وجل - [00:07:11](#)

ام اشهدا فاستشعر يا اخي هذا الامر دائماً وابداً انك في اختبار حتى يفوز الانسان بهذا الاختبار ثم يفوز بنتيجة هذا الاختبار. فيكون من الشاكرين على السراء ومن الصابرين على الظراء. نسأل الله ان يجعلنا وياكم منهم - [00:07:32](#)

فجعلناه سميعاً بصيراً متعاً الله ومده بحواس ومنها السمع والبصر وبهما يعرف الانسان الشيء الكثير بهما يعرف الطاعات فيحرص عليها وبهما يعرف ما يضره من المعاصي فينأى بنفسه عنها حمده الله عز وجل بالسمع والبصر اذ السمع والبصر هي منافذ القلب - [00:07:52](#)

وهما رسولان للقلب يصبان فيه فكل شيء تسمعه يذهب الى القلب وكل شيء تبصره يذهب الى القلب ثم يرسل القلب رسائله الى اللسان والى سائر الجسد انا اهديناه السبيل. يعني بنا له طريق الخير وطريق الشر - [00:08:24](#)

بين الله له طريق الخير ليسلكه. وبين له طريق الشر وليجتنبه وقامت عليه الحجة اما شاكرًا واما كفورًا قسم الناس ازاء هذا الابتلاء وهذا الامتحان وهذا البيان لهذا السبيل الى قسمين اما شاكر يشكر الله عز وجل - [00:08:46](#)

على نعمه ويلتزم بطاعة ربه سبحانه وبحمده ويعلم انه مهما قام من الطاعات والعبادات فهي لا تعادل نعمة يسيرة من نعم الله عليه واما عياداً بالله كفورًا جاحداً لنعم الله عز وجل - [00:09:11](#)

خلقه ربنا عز وجل وبين له طريق فهذا طريق الخير وهذا طريق الشر لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وليس لاحد حجة على الله عز وجل. وقد خلقه - [00:09:36](#)

ومتعته بسمعه وبصره وبين له طريق الخير وطريق الشر فينقسم الناس الى هذين القسمين ثم بين الله عز وجل مآل هذين القسمين اذا ذكر الله تعالى مبتدأ خلق الانسان حيث خلقه من نطفة - [00:09:57](#)

امشاج ليبتليه ثم بين متوسط حياة الانسان وهي انه هداه التجدين وبين له الطريقين ووضح له السبيل ثم بعد ذلك بين المآل ونهاية الحال في قوله عز وجل سلاسل واغلاله - [00:10:18](#)

ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورًا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرًا. يوفون بالنذر ويخافون يوما ويطمعون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء - [00:10:45](#)

انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطري فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا. وجزاء متكين فيها على رأيك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً. ودانية عليهم ظلالها وذل - [00:11:25](#)

قطوفها تذليلاً. نعم. قال عز وجل في بيان مآل هذا الانسان وابتدى الكافور انا اعتدنا للكافرين اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يقادون فيها واغلى اتغل فيها ايديهم الى اعناقهم وسعيرا نارا تلتهب بهم كما قال عز وجل اذ الاغلال في اعناقهم - [00:12:05](#)

والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وقال تعالى خذوه فغنوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اعد الله هذا المكان وهذه العقوبة للكافر الذي كفر بالله عز وجل ولم يلتزم - [00:12:35](#)

شرع الله عز وجل مع ان الله عز وجل بين له السبيل ووضح له طريق الخير والشر لكنه اعرض ونأى بنفسه عن الخير واسباب الخير واتبع شهواته وملذاته في دنياه وراء ان دنياه - [00:13:01](#)

هي غايته فعمل بها وعمل لها وتمتع فيها متاعا قليلا. فكان مآله ما ذكر الله عز وجل. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى حال الابرار الاخير.

والمؤمنين الاطهار واطال في ذكر اوصافهم وذكر ما اعد لهم من النعيم المقيم - [00:13:21](#)

وهذه السورة في مجملها حديث عن الابرار وتعلمون ان الناس ينقسمونها الى ابرار والى السابقين المقربين نسأل الله ان يجعلنا وياكم منهم كما ذكرهم الله عز وجل في غير ماسورة - [00:13:50](#)

قال تعالى ثم كتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير

الله عز وجل في سورة المطففين وفي هذه السورة ايضا - [00:14:07](#)

فقال عز وجل ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافرا الابرار جمع بر او بار وهو الذي التزم البر وعمل به هو غاية التقوى والتزام شرع الله سبحانه وتعالى وطاعته - [00:14:26](#)

فهؤلاء الابرار قال الله عز وجل عنهم يشربون من كأس كان مزاجها كافورا يشربون من كأس يعني كأس خمر رحيق مختوم وهذا الكأس يمزج احيانا بالكافور كما في هذه الاية - [00:14:50](#)

واحيانا بالزنجبيل كما في الاية التي تأتي بعد في قوله عز وجل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا وحيانا باعلى اشربة الجنة والتسليم كما في قوله عز وجل من رحيق مختوم - [00:15:11](#)

ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه ما هو التسليم عينا يشرب بها المكرمون فهو اعلى اشربة الجنة الابرار يشربون هذا الكأس احيانا ممزوجا بالكافور الكافور يبرده وحيانا ممزوجا بالزنجبيل فالزنجبيل يطيبه - [00:15:35](#)

فيجمعون بين برد الكافور وطيب الزنجبيل وحيانا بالتسنيم واما السابقون المقربون اللهم اجعلنا جميعا منهم فانهم يشربون هذه الاشربة الثلاثة الكافور والزنجبيل والتسنيم صرفا لا تمزج بشيء يشربونها خالص ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. عينا يشرب بها عباد الله - [00:16:05](#)

يفجرونها تفجييرا. ما المراد بعباد الله هنا يا اخوان؟ الابرار ام المقربون المقربون يعني هذه العين وهي عين الكافور يشربها خالصة عباد الله المقربون لكنها تخلط للابرار وقوله يشرب بها - [00:16:41](#)

هذا الفعل لمن يعتني باللغة يا اخوان الفعل شرب هل يتعذب الباء انت تقول شربت من الكأس لا لا تقول شربت بالكأس ان شربت منه لكنه عدي هنا بالباء فقال اين يشرب بها؟ - [00:17:06](#)

فخلف العلماء رحمهم الله تعالى في مثل هذه الايات وهي في القرآن في ايات عديدة على قولين والمسألة ما اذا عدي الفعل بغير ما يتعدى به فمنهم من يقول يضمن الحرف معنى حرف اخر - [00:17:24](#)

فيكون معنى الاية عينا يشرب منها يك تكون الباء معناها معناها من ومنهم من يقول بل الفعل يضمن معنى فعل اخر فيكون المعنى عينا يشرب بها يعني عينا يروى بها - [00:17:45](#)

والفعل رويا يتعدى بالباب والمحققون من اهل العلم يميلون الى ترجيح القول الثاني وهو قول علماء البصرة المتقدمين والاول لعلماء الكوفة وانما رجحوا لان فيه زيادة معنى الاية على المعنى الاول يشربون منها والثاني يشربون وايضا ايش يا اخوان - [00:18:07](#)

يروون ففيه زيادة معنى. ونظير هذه الاية قوله تعالى سألت سائل بعذاب واقع انت عندما تسأل عن شيء ماذا تقول؟ تقول سألت عن هذا الشيء. ما تقول سألت به فعدي الفعل بغير ما يتعدى به - [00:18:31](#)

فانقسموا فيها الى ما ذكر فعلماء الكوفة يقولون الباب بمعنى عن سأل سائل عن عذاب واقع وانتهى الاشكال عندهم واعلام البصرة لا يكون بل الفعل يتضمن معنى فعل اخر وقالوا سأل سائل يعني استعجل مستعجل بعذاب واقع - [00:18:51](#)

والفعل استعجل يتعذب الباب. ويستعجلونك بالعذاب فكان في في تظمين الفعل معنى فعل اخر كان في زيادة في المعنى ان هؤلاء يسألون على سبيل الاستعجال بهذا العذاب الواقع. كما ذكرهم الله تعالى في عدة آيات - [00:19:13](#)

عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا اذا من المراد بعباد الله هنا يا اخوان المقربون. يفجرونها تفجييرا ان يصرفونها ويقودونها بين بيوتهم وبساتينهم وقصورهم تفجييرا سهلا ميسرا لا مشقة فيه ولا عناء - [00:19:34](#)

ثم ذكر الله تعالى اوصافهم التي اتصفوا بها بالدنيا والتي كانت سببا لدخول الجنة فذكر من اوصافهم الوصف الاول اعطوني اياها يا اخوان شاركوني جزاكم الله خير يوفون بالنذر والنذر ما هو - [00:20:01](#)

التزام الانسان شيئا لا يلزمه في اصل الشرع كان يقول علي نذر ان اصوم اليوم غدا ان اتصدق بكذا وكذا الى اخره فيلزم نفسه ويوجب عليها شيئا لم يكن واجبا عليه في عصر الشرع - [00:20:18](#)

وهذا النذر ما حكم عقده مكروه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل. لكن اذا عقده ماذا يجب عليه بعد ذلك - [00:20:32](#)

يجب عليه ان يفي به. ولهذا اثنى الله عليهم بانهم اذا عقدوا نذرا بادروا الى الوفاء به. فقال يوفون بالنذر فهذا وفاؤهم بما اوجبوه على انفسهم فكيف بوفائهم بما اوجبه الله سبحانه وتعالى عليهم؟ لا شك انهم - [00:20:49](#)

اكثر مبادرة لتنفيذ اوامر ربهم سبحانه وبحمده. ويخافون يوما كان شره مستطيرا يخافون ذلك اليوم والذي شره مستطيل مستطيل يعني شائع وذائع على كل احد الا من رحم الله عز وجل - [00:21:09](#)

يوم مقداره خمسون الف سنة فيه من الاهوال ما يشيب بها الوليد وتضع فيه فلذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يحشر الناس فيه حفاة عراة غرلا بهما - [00:21:30](#)

قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء جميعا قال الامر اه اعظم من ان يهتمهم ذلك وفيه من الاهوال الامر العظيم الذي ينبغي للانسان اذا قرأ القرآن يا اخوان ان يستشعر مثل هذه الامور. حتى يتحرك ما في قلبه. وتنشط نفسه - [00:21:50](#)

لفعل الاسباب التي تقيه هذه الاهواء ومنها ما ذكر الله عز وجل ويطعمون الطعام على حبه يحبون الطعام ولكنهم يطعمون مما يحبون لا مما يكرهون كما قال عز وجل في حديث كل اية حول هذا - [00:22:11](#)

احسنتم لن تنالوا البر حتى تنفقوا حتى تنفقوا مما تحبون فينفق من طيب طعامه ولا ينفق الخبيث لان ربنا يقول ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخرين اذا فضل عنده طعام انفقه - [00:22:31](#)

واما طيبه فيظن به ويبخل به. لا هؤلاء يطعمون من طيب طعامهم ومما يحبون من اموالهم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما المسكين الذي اسكنه الفقر واليتيم الذي مات ابوه ولم يبلغ - [00:22:50](#)

والاسير هو من يكون اسيرا عند المسلمين وان كان من الكفار الاسير الكافر الذي يكون مسلم. لكن هل الكافر يطعم نعم اذا كان اسيرا يطعم وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:11](#)

اصحابه يوم بدر ان يطعموا الاسارى فكانوا يقدمونهم على انفسهم هذا اسير لا حيلة له حتى وان كان كافرا واما الصدقة على الكافر فان كانت صدقة تطوع فلا بأس لا سيما اذا قصد بها الانسان - [00:23:29](#)

دعوته الى الله عز وجل. واما الزكاة فلا يجوز ان تبذل لكافر الا اذا كان من المؤلفة قلوبهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. الله اكبر. هذه من آيات الاخلاص العظيمة يا اخوان - [00:23:46](#)

لسان حالهم وان لم يقولوه بالسنتهم انهم يقولون انما نطعمكم لوجه الله مخلصين النية لله راجين ثواب الله عز وجل. لا نريد منكم جزاء لا نريد مكافأة ولا حتى نريد منكم - [00:24:04](#)

شكورا حتى كلاما باللسان يعني نطعمكم لوجه الله لا نريد ان تكافئونا وتعطونا مقابلا هي ليست هدية ولا نريد منكم ان تشكرونا عند

الناس وتقولون فلان اعطى وفلان عطى لا. لا نريد لاحد ان يعلم بهذا الامر. بل نريد وجه الله ولهذا - [00:24:21](#)

بالصدقة ان تكون ماذا يا اخوان ان تكون سر لماذا اولاً ادل على الاخلاص وثانياً حتى لا يكون فيه اذلال للفقير كون يعطيك امام الناس لا ما ينبغي فهؤلاء يطعمون الطعام على حبههم له - [00:24:41](#)

ويقولون انما نطعمكم لوجه الله راجين ثواب الله عز وجل. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطري يوم القيامة يوم عبوس شديد الجهمة شديد العبوس - [00:25:05](#)

اي طويلاً شديداً ضيقاً ظنك انظروا يا اخوان كيف يعملون الاعمال الصالحة ويجهدون في الخيرات ويسابقون في الطاعات ومع ذلك يخافون يا اخوان فهم يعملون الاعمال التي يرجون بها رحمة الله عز وجل ولكنهم يخافون - [00:25:21](#)

ان نظروا الى رحمة الله اعظم الرجاء وان نظروا الى انفسهم اعظم الخوف وهذا الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم ان يكون بين الرجاء وبين الخوف كجناحي يا اخوان ما يطير الا بجناحين - [00:25:47](#)

انكسر احدهما ما يطير فالمسلم يكون بينهما الا ان العلماء يقولون ينبغي عند الموت وفي اخر العمر ان يغلب الرجاء والايات بهذا المعنى كثيرة يا اخوان حتى ان اهل الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها - [00:26:08](#)

لما دخلوا الجنة ماذا قالوا؟ ماذا قال اهل الجنة عندما دخلوا الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين كنا خائفين في الدنيا مشركين فمن الله علينا ووقانا عذاب فوقهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا - [00:26:26](#)

لما فعلوا اسباب الوقاية. وقاهم الله شر ذلك اليوم وبادر وزيادة على ذلك لقاهم نظرة وسرورا اين تكون النظرة؟ واين يكون السرور؟ وما العلاقة بينهما ها يا اخوان النظرة اين تكون - [00:26:52](#)

في الوجه احسنتم وسرور والعلاقة انه اذا سر القلب السنارة والوجه نسأل الله الكريم من فضله ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم وجوه يومئذ مسفرة - [00:27:14](#)

وجوه يومئذ ناظرة. وجوه يومئذ ناعمة مسرة لان القلوب مسرورة مغتبطة بفضل الله تعالى ورحمته يقول كعب بن مالك رضي الله عنه في قصته مع ثلاثة الذين خلفوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرست نار وجهه - [00:27:35](#)

حتى كأنه فلقة قمر اذا سر وتقول عائشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق اسارير وجهه الم تسمع اذا ما قال مجزز وقصته مشهورة معروفة المقصود ان هؤلاء ادخل الله عز وجل السرور في قلوبهم فانعكس اثر ذلك على وجوههم - [00:28:00](#)

تلقاهم نظرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة احد. جزاهم بما صبروا. البأؤون يا اخوان ماذا يقول عنها علماء العرب سببية يعني جزاهم بسبب صبرهم ان ادخلهم الجنة والجنة هنا وردت منكراً لاجل التعظيم تعظيم امرها وايلاء شأنها وذكرها - [00:28:24](#)

والصبر يا اخواني من اعظم اسباب الجنة لكن اي صبر اي صبر يا اخوة؟ بانواعه الثلاثة اصروا على طاعة الله وهو اشدها والصبر عن ضاع من عن المعصية عن المعصية وهو يليه في الشدة - [00:28:50](#)

والصبر على الاقدار المؤلمة الصبر على المأمور والصبر عن المحذور والصبر على المقدور هذه الامور الثلاثة اذاكملها الانسان بتوفيق الله عز وجل فجزاهم الله بما صبروا جنة وحريراً لما ذكر الله الجنة يا اخوان نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها. في سورة ال عمران قل اؤنبئكم بخير من ذلكم. قال بعد ذلك الصابرين والصادقين - [00:29:09](#)

والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار. ذكر اوصافهم وصدرها بماذا يا اخوان؟ صدرها الصبر فكان الصبر اعظم اوصافهم وقال عز وجل اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً فالله بالصبر على طاعة الله - [00:29:41](#)

وبالصبر عن معاصي الله وبالصبر على ما يعرّض للانسان يا اخواني من هموم وغموم هذا طريق الجنة يا اخوان وفي الحديث حفت الجنة وحفت النهار بالشهوات اذا نحتاج ان نصبر عن الشهوات - [00:30:07](#)

ونحتاج ان نصبر على ما قد تكرهه النفس الضعيفة في بعض الاحيان فيصبر الانسان ويصابر. ويتقي ربه لعله ان يكون من المفلحين متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا - [00:30:28](#)

متكئين والاتكاء والارتفاق والجلوس في احسن هيئة وحال والارائك جمع اريكة والاريكة يقول المفسرون يا اخوان هي السرر تحت

الحجاز. مش الحجاب الحجاز جمع حجة. والحجلة هي سطور او خيمة تكون فقد سره - [00:30:46](#)

مزينه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من انواع النعيم. نسال الله الكريم من فضله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعني لا حر ولا - [00:31:11](#)

قار لا حر ولا برد هذه الجنة. ورضي عن ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه انه قال الجنة سج سج الجنة سج سج لا قر ولا حر كما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس - [00:31:28](#)

الجنة سجدت لا قر شو معنى القر يا اخوان البرد لا قر ولا حر الدنيا يا اخوان فصل حار وفصل بارد وفصل لا بل هي دائما دائما معتدلة مثل الوقت ما بين الفجر وبين طلوع الشمس هذا هو احسن الاوقات يا اخوة - [00:31:51](#)

لا في اعتدال جوه ولا في راحة النفوس فيه يا اخوان. وهذا معروف ومجرب ومعروف علميا ودانية عليهم ظلالها اي دانية عليهم اظلال اغصانها قد يقول قائل هل هم بحاجة الى هذا الظلال - [00:32:12](#)

لا شك هذا من النعيم يا اخوان الذي لا نظير له كما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اهل الجنة اللهم اجعلنا جميعا منهم. قال ام شاطى - [00:32:30](#)

وهم من ذهب وهم بحاجة للامشاط هل في اذى او وسخ في الروس حتى تمشط؟ لا ولكن هذا يا اخواني من النعيم ومما اعده الله سبحانه وتعالى لهم من عظيم المنة وعظيم النعمة. ولهذا لما وصفها ربنا - [00:32:43](#)

في الحديث القدسي قال اعددت العباد المؤمنين المتقين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اقرأوا ان شئتم فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرآن. تأملوا يا اخواني في هذا الحديث القدسي التدرج - [00:33:03](#)

ما لا عين يكفي لا بل ما هو اعظم من ذلك ولا اذن فان الاذن تسمع شيئا ما ترى هالعين لا بل ما هو اعظم من ذلك ولا حتى خطر على قلب بشر فانه يخطر على قلوب الناس اشياء ما تسمع بها الاذن ولا تراها العين - [00:33:19](#)

وهذا منتهى الوصف يا اخواني لهذه الكرامة وهذه الدار العظيمة التي ينبغي للانسان ان يجد ويجتهد في طلبها ويسأل ربه دائما وابدا ان يكون من اهلها. نعم. ويظاف عليهم بانية من فضة - [00:33:42](#)

قوارير فضة قدروها ويسقون فيها كأسا كان مزاجها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدانهم مخلصون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا واذا رأيت ما رأيت نعيما وملكا كبيرا. عاليهم ثياب سندس خضر واست - [00:34:02](#)

وكان سعيكم نعم ومن تمام النعيم لهم يا اخوان انه يظاف عليهم بانية من فضة ويلاحظ ان ما ذكر في هذه السورة من الفضة وذكر في سور اخرى الذهب فيما يتعلق بالحلي وفيما يتعلق بالاولاد ايضا - [00:34:52](#)

وذلك ان الجنة درجات وهذه الدرجة هي درجة الابرار. واما درجات المقربين فكما ذكر الله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قواريرا من فضة قدروها تقديرا. ما القوارير يا اخوان؟ القوارير - [00:35:30](#)

الزجاج هي الزجاج قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبت لجة وكشفت عن ساقها قال انه صرح ممر منه اشمعنى قوارير؟ ما نفهمها كما نفهمها القارورة العادية قوارير يعني من الزجاج لسليمان قصر زجاج عليه الصلاة والسلام - [00:35:53](#)

كانت قوارير قوارير من فضة وهذا من اعجب ما يكون ان تكون في مادتها من الفضة وفي صفاتها مثل الزجاج وهذا لا يوجد ابدا يا اخوة الا في الجنة نسال الله الكريم من فضله - [00:36:12](#)

من فضة قدروها تقديرا اي قدروا ما يناسبهم في هذه الاكواب بحيث لا تزيد ولا تنقص. يكون المجاهد لا تفيضوا ولا تغيظ لا تزيد فالشيء اذا زاد عن الحاجة لا يحتاجه الانسان بل لا يحتاجه - [00:36:28](#)

واذا نقص ايضا نقص عن حاجته فهذه الاكواب وهذا الشراب الذي فيها قدر بقدر حاجتهم لها واذا كان فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا مزاجها يعني يخلطها فاذا شراب الابرار يخلط بثلاثة اشياء. ما هي يا اخوة؟ - [00:36:52](#)

والزنجبيل والتسليم. وهذه الاشياء الثلاثة تكون صرفة لمن ايش معنى صفة يشربونها خالصة لا تخلطوا بشيء فيها تسمى سلسبيلا عين الزنجبيل في الجنة تسمى سلسبيلا. لسلاستها وسلاسة شربها ويطوف عليهم ولدان مخلصون هذا من تمام النعيم. ان يوجد لهم

خدم يخدمونهم. وهؤلاء الخدم خلقوا في الجنة - 00:37:14

مخلدون على عمر واحد لا تزيد اعمارهم اذا رأيتهم في بهائم وصفائهم وحسنهم وبياضهم حسبتهم لؤلؤا منثورا لؤلؤا منثورا. يعني لؤلؤا وهو من ابهى واحسن الحلي هذا في الجنة لا يقاس بما في الدنيا ولو انه في الدنيا حسن. الا انه كما قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في - 00:37:48

الجنة الا الاسماء بس مجرد اسم يعني ماء ولا بنون آآ خمر وذهب وفضة الى هذه في الدنيا اسمى اما في الجنة فكما ذكر الله عز وجل عين رأت ولا اذن سمعت - 00:38:20

واذا رأيت ثم رأيت نعيما. اذا رأيت ثم ظرف في معناه هناك. رأيت هناك نعيما وملكا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اني اعلم اخر اهل النار خروجا من نار واخر اهل الجنة دخولا للجنة رجل يخرج حبها - 00:38:37

فيقول الله له اذهب وادخل الجنة. فيذهب فيخيل لولا يخيل له انها ملأى. فيأتيه فيقول يا ربي وجدتها ملأ فيقول الله له اذهب فادخل فيعود ثانية ثم يأتي في الثالثة - 00:38:56

فيقول الله له ادخل فان لك مثل ملك ملك من اهل الدنيا وعشرة امثاله هذا اخرهم دخولا فما ظنك بالمقربين والسابقين نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم وفي الحديث مخرج في الصحيح انها جنتي ترون الغرف كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق لتفاضل بينهم - 00:39:14

مثل ما ينظر الانسان الى الكوكب ينظر الى منازل اخوانه. وهذا تفاضل الذي كان في الدنيا سببه في الجنة سببه التفاضل في الدنيا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك - 00:39:42

وما كان عطاء ربك محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. وللآخرة اكبر درجات. فليحرص الانسان بالمناسبة المنافسة والمسابقة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي ذلك فليتسابق المتسابقون ولمثل هذا فليعمل العاملون سابقوا الى مغفرة من ربكم - 00:40:05

وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة. ذكر الله تعالى ثيابهم وانها من رقيق الحرير وغليظه. السندس هو ما رق من الديباج والحرير. والاستبرق ما غلظ من - 00:40:29

وله بريق قال بعض اهل العلم السندس يكون لباسهم من الداخل يعني يكون شعارا. ولاستبرقوا الغليظ يكون دثارا يكون لباس من الخارج وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا - 00:40:50

من الفضة اساور رجالا ونساء واما ما ورد من انهم يحلون اساور من ذهب كما في قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤة. ولباس فيها حرير فهذا في من يا اخوان. في من هو على درجة من الابرار وهم المقربون - 00:41:10

وسقاهم ربهم شرابا طهورا شرابا طهر قلوبهم. من كل دنس او غل وحقد القلوب نقية طاهرة مسرورة وبما اعد لها الرب الكريم من النعيم المقيم لكشورها بالدنيا يا اخوان الذي احسن احواله ان يكون طاهرا حسا يشربه الانسان ليروى به. واما ان كان من الخمر فهي الخمر - 00:41:33

ولا قوة الا بالله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. هذا جزاؤكم ما يظلم ربنا احدا ولا يظلم احدا حقه. وكان سعيكم الذي حصل منكم في الدنيا كان سعيًا مشكورا من الرب الكريم سبحانه - 00:42:03

ثم قال عز وجل انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. ذكر الله هذه المنة الكبرى. والنعمة العظمى التي انعم بها على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الامة جميعا. وهي انزال هذا القرآن العظيم. فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا - 00:42:20

اذ انزل الله عليك هذا الكتاب فاصبر لحكم ربك والحكم يشمل الحكم بنوعيه. الحكم الشرعي والحكم القطري الحكم الشرعي ما يشريه ربنا من احكام. والحكم قدري ما يحكم به ويقدره سبحانه وبحمده فالواجب على المسلم الصبر - 00:42:40

على حكم الله عز وجل. ولا تطع منهم اثما او كفورا قالوا الكفور بقلبه والاثم بفعله لا احدا من هؤلاء فان من اطاعهم ولا قوة الا بالله. ان كان اطاع اثما اثم معه وان كان - 00:43:02

كفوراً فالخطر عظيم واذكر اسم ربك بكرة واصيلاً. اذكر الله عز وجل. بكرة واصيلاً اول النهار واخره. وهذا يشمل الصلوات الخمس. ويشمل الاذكار وذكر الذكر بعد الصبر يدل على ان ذكر الله معين على ماذا يا اخوان - [00:43:22](#)

الصبر فاصبر لحكم ربك ثم قال واذكر اسم ربك بكرة واصيلاً فذكر الله عز وجل لا شك يعين الانسان على الصبر بانواعه الثلاثة ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً. هذه حياة المسلم يا اخوان ليله ونهاره طاعة لربه سبحانه - [00:43:46](#)

وتعالى فهو يذكر ربه في بكرة وفي الاصيل ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً كقوله تعالى ومن الليل فتعبد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ونحن يا اخوان - [00:44:08](#)

في مقدمات طول الليل والليل في هذه الايام يطول وسيستمر يطول الى ان ينتهي طوله فما نصيبك يا عبد الله من هذا الليل الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه ومن الليل لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً فينبغي ان يكون -

[00:44:26](#)

الليل من عبادتك انصيها ولقلبك ايضاً حظاً ونصيهاً. فالعبادة في الليل في جوفه في اخره لا شك عظيمة واثراً واثراً القرآن على

الانسان عظيم ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم العجلة الدنيا وسميت عاجلة لماذا؟ لسرعة - [00:44:48](#)

يا اخوان وسرعة فناءها. فهؤلاء اثروا الفانية على الباقية وترى كل استعداد لليوم الثقيل اليوم العظيم الذي سيقولون عنه غدا

سيقولون هذا يوم عسر لكنهم ما تأهبوا لهذا اليوم العسر ولهذا اليوم الثقيل بل تهاونوا فيه - [00:45:15](#)

وارادوا النعيم الزائل الزائفة وقدموا على النعيم الباقي. نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً نحن خلقناهم

خلقهم الله عز وجل وشددنا أسرهم أسرهم أي خلقهم. أي قوى خلقهم سبحانه وتعالى. وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً - [00:45:40](#)

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في هذه الآية فابن جرير يرى رحمه الله تعالى ان قوله اذا شئنا بدلناه اي بدلنا قوما غيرهم ذهبنا بهم

واتينا باناس غيرهم خير منهم. والقول الثاني والذي يميل اليه جمع من المحققين في التفسير. واذا شئنا - [00:46:04](#)

بدلنا امثالهم تبديلاً اي اعدناهم خلقاً جديداً يوم القيامة كقوله عز وجل افرأيتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون؟ نحن قدرنا

بينكم الموتى وما نحن بمسبوقين على ان نبدل - [00:46:24](#)

اي نعيدكم خلقاً جديداً. فيعادون يوم القيامة خلقاً شديداً وفي الآية استدلال بابتداء الخلق على اعدائه فالذي خلقهم سيعيدهم

يوم القيامة ان هذه تذكرة يعني هذه السورة تذكرة. فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً. ففيها والله يا اخواني وعظ وتذكير. ولهذا كان النبي

- [00:46:42](#)

يوم الجمعة يذكر الناس بما يكون يوم الجمعة. فالقيامة يوم الجمعة فيتأهبون يستعدون بما ذكره الله عز وجل ولكنهم لن يفعلوا شيئاً

الا بتوفيق الله واعانتة وتسديده وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليماً حكيماً - [00:47:09](#)

من يشاء الانسان شيئاً الا بعد مشيئة الله عز وجل. لماذا؟ لان الله كان تعليماً حكيماً. نعم. تفضل نعم يقول عز وجل ان هذه تذكرة

يعني هذه السورة تذكرة وموعظة لمن تذكر واعتبر - [00:47:32](#)

وانما اتذكر اولو الاباب كما قال عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً

لمن اراد في هذه الدنيا ان يتخذ الى ربه سبيلاً. والسبيل هو الصراط المستقيم يا اخوان - [00:47:48](#)

اهدنا الصراط المستقيم طريق يسلكه الانسان يسير يسير به لنيل رضا ربه وفضله وكرامته ورحمته لكن الانسان لن يشاء شيئاً الا بعد

توفيق الله تعالى ومشيئته فان مشيئة الله عز وجل مبنية على العلم والحكمة. ولهذا قال ان الله كان عليماً حكيماً - [00:48:07](#)

فهو سبحانه وتعالى اعلم باهل الهداية ومن يستحق الهداية. لكن الانسان يفعل اسبابها يا اخوة يفعل اسباب الهداية ويتقدم الى ربه

سبحانه وتعالى بما يقدمه اليه وما يرضيه عنه. ويبنى بنفسه عن اسباب الزيغ والضلال. اما - [00:48:33](#)

اذا سار في طريق الضلال ولا قوة الا بالله فربما يتمادى به هذا الطريق الى ان يصل به الى النار. كما قال عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله

قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. اما من سلك سبيل الهداية فهو على خير. فلعل الله ان يثبته ويزيد - [00:48:54](#)

كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذاباً اليمه. فيدخل من يشاء من

عباده في رحمته. واما الظالمون لانفسهم بالمعاصي والذنوب - 00:49:14

وبانواع الظلم الثلاثة كما تعرفون. وهي الظلم بمعنى ايش؟ الشرك. والظلم العبد نفسه وظلم العبد غيره فالظالمون اعد لهم الله عز

وجل عذابا مؤلما موجعا وما ظلمهم الله ولكن كانوا وانفسهم يظلمون - 00:49:34

- 00:49:54